

تقييم المشروعات الزراعية Agricultural Projects Assessment

مقدمة:

نالت مسألة تقييم المشروعات اهتماماً كبيراً في مختلف دول العالم باعتبارها تشكّل مدخلاً أساسياً في صناعة القرارات الاستثمارية والتمويلية، ولما لها من أثر هام في عملية التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال دراسة هذه القرارات وتحليلها وتقدير نتائجها وآثارها المختلفة إذ أن إقامة المشروعات الاستثمارية أمر لا تتوقف آثاره على مستوى المستثمر فقط بل تتعداه لتشمل أجزاء الاقتصاد الوطني ككل.

تتصف الموارد الاقتصادية بأنها نادرة نسبياً وهناك إمكانية لاستخدامها استخدامات متعددة عند توظيفها لإنتاج السلع والخدمات، من هنا جاءت الحاجة إلى وجود علم لدراسة الجدوى الاقتصادية يضع المنهجية العلمية لاتخاذ القرارات الاستثمارية في ظروف تتسم بالمخاطرة وعدم التأكد، ولأنّ هناك ترابط وتداخل شديدين بين القرارين الاستثماري والتمويلي فإنه لا يتم تمويل المشروع ومنح القروض إلا بعد القيام بمثل هذه الدراسات والتي تمثل إحدى الأدوات الرئيسية التي يتم الاستناد عليها لإثبات ربحية المشروع، فهي تعد نوعاً من التخطيط والتقدير المستقبلي يحدد بشكل عام أبعاد المشروع من كافة جوانبه منذ بدايته كفكرة حتى يحقق العائد المرجو منه.

مفهوم المشروع الاستثماري: يُقصد بمصطلح مشروع Project فكرة مقترحة تخضع إلى الدراسة والتقييم الأمر الذي يعني احتمال الأخذ بها أو رفضها على الإطلاق أو احتمال تنفيذها بعد إجراء القليل أو الكثير من التعديل عليها.

أو: هو عبارة عن تخصيص موارد مالية وبشرية لإنشاء طاقة إنتاجية جديدة أو استكمال طاقة إنتاجية قائمة، أو إحلال وتجديد طاقة إنتاجية حالية، وذلك لتحقيق منافع مستقبلية سواء على مستوى المستثمر الخاص أو على مستوى الدولة المستضيفة للاستثمار أو على المجتمع ككل.

وأيًا كانت التعاريف المعطاة للمشروع فإنه في المحصلة النهائية قرار استثماري ذو هدف قد يكون تحقيق عائد مادي (كما هو غالباً في مشاريع القطاع الخاص) أو يتعدى ذلك لتحقيق أهداف اجتماعية (رفع معدلات التشغيل، خلق دخول جديدة) واقتصادية (استغلال الموارد المحلية، زيادة حصيلة الدولة من القطع الأجنبي) وهذا ما يؤطر المشروعات العامة، وبناءً على ذلك فإن أساليب التقييم للمشروعات سوف تختلف باختلاف طبيعة القائم على المشروع والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

عناصر المشروع:

1. التدفقات الخارجة Outflows وتسمى التكاليف أو مدخلات الإنتاج
2. التدفقات الداخلة Inflows وتسمى منافع أو مخرجات الإنتاج أو عوائد المشروع
3. فترة زمنية تمثل عمر المشروع Project life وهذا لا يعني دورة الإنتاج في المشروع وإنما العمر الذي يمكن أن يعيشه المشروع ليعطي عدداً من دورات الإنتاج.
4. إدارة المشروع Project Management وهي الجهة المسؤولة عن اتخاذ القرارات والإشراف على تنفيذها.

5. مكان (موقع) المشروع Project place

6. موظفي المشروع (اليد العاملة)

دورة المشروع Project Cycle: أي المراحل التي يمر بها المشروع بدءاً من كونه فكرة مقترحة وحتى استثماره وتشغيله:

1. مرحلة تحديد المشروع Project Identification: تبدأ من خلال مجموعة الأفكار المطروحة أمام

المستثمر سواء كان قطاع خاص أو عام، هذا التحديد ينطلق من خلال المقارنة بين الخيارات الممكنة.

2. مرحلة إعداد المشروع Project Preparation: أهم مراحل دورة المشروع بناءً عليها يتم اتخاذ القرار

وذلك بالاعتماد على مجموعة من الدراسات هي:

- دراسة الجدوى الفنية
- دراسة الجدوى التسويقية
- دراسة الجدوى المالية
- دراسة الجدوى الإدارية والتنظيمية
- دراسة الجدوى التمويلية
- دراسة الجدوى الاقتصادية والاجتماعية
- دراسة الجدوى القانونية
- دراسة الجدوى البيئية

3. مرحلة تقييم المشروع قبل التنفيذ Project Assessment: بعد أن يتم إعداد دراسات الجدوى المذكورة

سابقاً تقوم الجهة صاحبة المشروع بتقديمها إلى الجهات الممولة والتي بدورها تقوم بمراجعة وتقييم هذه

الدراسات، وقد يتطلب الأمر إجراء دراسات تكميلية أو إجراء بعض التعديلات.

4. مرحلة تنفيذ المشروع Project Implementation: بعد أن تستكمل الدراسات ويتقرر تنفيذ المشروع

توضع خطة زمنية يتحدد من خلالها أسلوب التنفيذ والتمويل.

5. مرحلة تقييم المشروع بعد التنفيذ Project Evaluation: وهذه المرحلة تشمل التقييم المالي والاقتصادي

والاجتماعي للمشروع، بعد مرور دورة إنتاج واحدة على الأقل، ويختلف هذا التقييم عن التقييم قبل التنفيذ،

ويهدف بشكل أساسي إلى مقارنة النتائج المتوقعة بالنتائج الفعلية لمعرفة مواطن القوة والضعف في المشروع.

أساليب تقييم المشروعات:

تتعدد أساليب تقييم المشروعات وأساليب المفاضلة بينها تبعاً لتعدد المعايير المستخدمة في عملية التقييم، وعموماً يُمكن التمييز بين ثلاثة أشكال رئيسة لأساليب تقييم المشروعات:

- 1- أساليب التقييم الاقتصاديّة التي تأخذ بعين الاعتبار عند تقييم المشروعات المقترحة مدى مساهمة المشروع المقترح في عملية التنمية الاقتصادية وذلك تبعاً لطبيعة نشاط المشروع وحجمه وأهدافه وقدرته على مكافحة البطالة وخلق فرص عمل، ومعالجة الخلل في ميزان المدفوعات والموازنة العامة للدولة.
- 2- أساليب التقييم الفنيّة التي تهتم بتقييم مختلف الجوانب الفنية للمشروع المقترح بما فيها الحجم المناسب وحجم الطاقة الإنتاجية ومستوى الاعتماد على التكنولوجيا في العمل الإداري والإنتاجي.
- 3- أساليب التقييم الماليّة التي تهتم بالحسابات والمعايير المالية المتعلقة بالإيرادات والتكاليف وصولاً إلى اختيار أنسب البدائل المتاحة التي تضمن تحقيق مختلف الأهداف المقررة مسبقاً الاقتصادية منها والاجتماعية....

وفي سياق المفاضلة بين المشروعات لا بد من اعتماد المعايير المناسبة للمفاضلة بينها، فهناك معايير خاصة بتقييم الربحية التجارية ومعايير أخرى خاصة بتقييم الربحية القومية، إذ تختلف النظرة التجارية ومدى تحقيق المشروع للربحية عن النظرة القومية الاجتماعية ومدى مساهمة المشروع في تحقيق التنمية في البلد.